بلاغ رقم 5

لبيك لبنان

"لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان" . هي الكلمة التي سمعها "حراس الأرز" في أروع لقاء تمّ بين الكلمة القائدة والجراح البطلة ، وهي ما سيتردّد ، بعد اليوم ، في كل أرجاء لبنان من البسطة الى جبيل ، من بعلبك الى دير القمر وبعقلين .

كان اللاجئون الفلسطينيون اعداء لبنان ، قد استطاعوا ، بمساعدة ما اشتروا من أبواق ، أن يدخلوا في روع البعض ، أن لبنان منقسم في شأنهم ، بانتظار ان يصبح منقسما" في أرضه وأمته . تطاير هذا الزعم كفقاقيع الصابون . وها هو لبنان بأسره يردد معنا "الفلسطينيون فليطردوا ".

ولم يكن منتظرا" لهم أقل من هذا الاجماع ، بعد أن سمحوا لأنفسهم بأن يرفعوا السلاح على البلد الذي أواهم.

لكن هذا الشعور العارم بادانتهم وكرههم لم ينفجر في الصدور ، الا بثمن : اخضاع الجنوب ، تخريب بيروت ،إيهام طرابلس وزغرتا بأنهما غير شقيقتين ، ترويع الاقتصاد العالمي العريق المكانة في لبنان بأنه سيرغم على مهاجرة لبنان ، ثمن باهظ جدا" ، لكنّه سيبدو رخيصا" بعد أن أدى الى توعية اللبنانيين على هوية أعدائهم .

ثوار فدائيون ؟ ان الثائر الفدائي لا يترك بلاده ولا بحال . مجرد بقائه فيها يقلّم من أظافر مغتصبها ، بانتظار أن يدحره ، لا ، ليسوا بالثوار ولا الفدائيين . انهم " الهريانون " .

لبنان المجرّح ، استيقظ على الحقيقة . لبنان ، الثائب الى صوابه ، فتح عينيه . لبنان المنتفض على الثعلب المعتمر لبدة الأسد ، حمل السلاح مقروناً بالغضب .

مع كل بادرة انمعاس وهوان ، مع إتفاقية القاهرة التي وقعها أحطّ جندي ، ذلك الجندي الغادر هو اليوم طريد العدالة ، فليخرج الفلسطيني من لبنان مرشوقاً بالعقوق غير مأسوف عليه .

لبيك لبنان

1975-10-20